[278] 1ـ الإعتقاد بموجودغيرا سبحانه ليس شركاً ذاتياً كما يعتقد إنصارالوحدة النوعية للوجود ، لأنّ هذه الموجودات مخلوقة ومرتبطة به لا أنّها نظيرة له. 2 ـ لا يعتبر الإعتقاد بتأثير المخلوقات شركاً في الخالقية (كما يعتقد الأشاعرة والجبريون) لأنّ المخلوقات كما أنّها ليست مستقلّة ذاتياً فإنّها غير مستقلّة في تأثيراتها أيضاً ، بل أنّها تابعة له . 3 ـ لو إعتقدنا بالتأثّر المستقلّ للمخلوقات وقلنا أنّ عالم الخلق أمام ا كالماكنة والساعة التي يصنعها الصانع فهي بحاجة إليه في حدوثها ولا تحتاجه بعد صناعتها لأنّها تعمل حتّى لو إرتحل صانعها من الدنيا ، فهذا هو الإعتقاد بالتفويض وهو لون من الشرك (إعتقاد المعتزلة) . 4 ـ الإعتقاد بقدرة الموجودات التي تفوق الطبيعة وتأثيراتها في العالم بإذن ا وأمره ليس شركاً كما يظنّ الوهّابيون ، بل إنّ إعتقادهم يمثّل أسوء ألوان الشرك، لأنّنا لوإعتبرنا ذلك شركاً لكان الإعتقاد بأصل وجود الموجودات شركاً أيضاً. وهكذا فإنّ الإعتقاد بقدرة الإنسان وتأثيره بعد رحيله من الدنيا لا يعدّ شركاً ، لأنّ الإنسان لا يكون جماداً بعد موته . ثمّ إنّ إعتقاد الوهّابيين يتّسم باللاإنسانية حيث ينزلون الإنسان منزلة الحيوان الطبيعي وهو الذي إعتبره ا خليفة له وأعلى منزلة من الملائكة الذين سجدوا له . وهنا نصل إلى حقيقة الحديث الشهير الوارد عن رسول ا ((صلى ا عليه وآله وسلم)) ويقول فيه ما نصّه : " انّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء ، في ليلة ظلماء "(1). والطريف أنّ الردّ على الوهّابيين موجود في الآية التي يستدلّون بها على إنكار الشفاعة و (التوسّل) ، لأنّ القرآن الكريم يقول : (فلا تَدعُوا مَع اِ

---

1 ـ مقدّمة في الرؤية الكونية للشهيد المطهّري : 113 (مع الإختصار) .